المحقق لا طائل تحت هذا التفسير لانهم جعلوا كون المسند سببيا احد ضابطي معرفة كون المسند
المسند جملة حيث قالوا واما كونه جملة فللتقوي او لكونه سببيا فلا بد ان تعرف اولا كونه
سببيا حتى يتوصل به الى معرفة كون المسند في الكلام جملة وما ذكره في تفسيره يقتضي ان
تعرف اولا كونه جملة حتى يعرف كونه سببيا انتهى وينبغي ان تعلم ان هذا التفسير ليس
ماخوذا من تتبع كلام السكاكي كما توهمه اخر العبارة وقال في شرح المفتاح ثم كلامه ههنا
متردد في ان المسند السببي في مثل زيد ابوه كريم وزيد قام ابوه هو كريم وقام او الجملة
الواقعة خبر المبتدا والظاهر من تفسير المصنف اي السببي هو الاول ثم قال فيه ايضا وينبغي ان تعلم
ان المسند قد يكون جملة لا للتقوي ولا لكونه سببيا وذلك في صور منها مثل انا عرفت الى
ان قال ومنها خبر المبتدا اذا كان جملة اسمية مسندها ليس بفعل ولا مشتق مثل زيد
اخوه عمرو او غلامك والله يتولاه بشر ولهذا لم يمثل الا بما خبره فعل او مشتق وان
ادعي انه سببي فيتعلق لك الجامد بالمبتدا الاول تعلق اثبات مشكل ومنها مثل
زيد ضربته او ضربت غلامه وزيد قام عمرو في داره ونحو ذلك مما اسند الفعل الى ما
بعده وليس بما بعده بسببيته مما قبله انتهى فعلم من هذا المنقول ان هذا التفسير ليس
مما يتبع كلام السكاكي واما ذكره الشارح لان مقابلته بالتقوي تقتضي خروج المسند الذي
هو جملة وليس فيه تقوي فيه بقدر الامكان وقد اشار الى ذكر فيما سياتي في بحث افراد المسند
جملة هذا ولا بعد في هذا المقام ان يقال ان قوله سببي مسند في الحقيقة الى مضاف محذوف
تقديره غير سببي خبره فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فاستتر الضمير في قوله سببي
لكونه كالمشتق كما تقرر في موضعه وذلك عند غير الكوفي كما ذكر الشيخ الرضي في قول ابن الحاجب
التقدير فيما تقدم وكما ذكر المحقق الشريف في قوله قال ان مقتضى الحال هو الكلام لان
المذكور حقيقة هو الكلام لا الحذف والتقديم فيه بحث لان المذكور حقيقة هو الكلام
الجزئي المسموع دون الكلي المعقول الذي جعلته مقتضى الحال فاذا قيل للكلي انه مذكور
يحتاج ايضا الى تاويل اي مذكور جزئياته الى اخر ما قيل في وجه التسمية انه حسي اي
حسي افراده وحسبه يكون المعنى ان مقتضى افراد المسند هو كونه غير مفيد للتقوي
وكون خبره غير سببي اذ لو كان مفيدا للتقوي فهو جملة قطعا ولو كان خبره سببيا
فقد يكون مفردا وقد يكون جملة ولا حاجة الى قول المصنف واما افراده فلكونه غير سببي
الخ اذ قد عرفت مما نقلناه عنه من شرح المفتاح انه ليس بلازم ان لا يحصل هذا الغرض
الا بهذه الخصوصية ومن تتبع كلام السكاكي عرف انه لم يرد بالسببي الا الجملة الا الجملة

وحسبه

وقد اشار اليه المحقق حيث قال ثم الظاهر ان المراد بالمسند السببي الخ هو الكلام

١١٨

وحسبه فتفسير السببي هو الواقع بعد مسند مسند الى شيء من متعلقات ذلك المبتدا
فلا يدخل فيه الا كون زيد ابوه منطلق وزيد انطلق ابوه وزيد منطلق ابوه ولا يضر دخول
الاخير في السببي وان كان مفردا لما عرفت فيه انه يدفع بشاهد قولنا واما افراده فلكونه
غير جملة كما هو اللازم من تفسير الشارح وكذا يكون فيما سياتي في قوله واما كونه جملة فللتقوي
او لكونه سببيا اذ يصير المعنى واما كونه جملة فللتقوي او لكونه جملة الا ان قول السكاكي
لا شيئا متصلا بالفعل الخ يقتضي اخراج الاخير من تفسير السببي ويمكن ان يتكلف ويقال
مقصوده انه ليس جملة وان كان سببيا فتامل قوله ولا يفيد التقوي سيتضح لك عدم افادة
هذه الصورة التقوي عند السكاكي في بيان كون المسند جملة ان شاء الله تعالى قوله
اي بعد المسند اي المستتر حقيقة الذي هو الحدث لان الزمان جزء من مفهوم الفعل لا قيد فيه فقط
على ما في بعض النسخ واما تفسيره يكون فيه استخدام لان السابق هو المسند صورة والمراد
هو المسند حقيقة قوله وهو الزمان الذي قبل زمانك وقد نوقش فيه بان قبل
ظرف زمان فيلزم ان يكون الشيء ظرفا لنفسه وان يكون للزمان زمان وكذا قوله في تعريف
المستقبل وجوده بعد هذا الزمان يلزم فيه احد المحذورين وفيه ايضا شيء اخر
وهو ان لفظ الترقب ان حمل على الاستقبال فات معنى الترقب اذ لا تصور ترقب
الاستقبال في الاستقبال ويلزم ايضا اخذ الاستقبال في تعريف المستقبل وان حمل على ان
كان كل من الحال والاستقبال ماخوذا في تعريف الاخر وكذا ما قيل في امثال قولنا
تقدم الزمان الماضي وتاتي الزمان المستقبل قال المحقق والحق انها مناقشات
واهية لان هذه التعريفات تنبيهات يفهم اهل اللغة منها ومن تلك العبارات ما هو المقصود
بها ولا يخطر ببالهم شيء مما ذكر واما التدقيق فيها فمستفاد من علوم اخر يلاحظ فيها
جانب المعنى دون القواعد اللفظية المبنية على الظواهر وقد بين في تلك العلوم ان
تقدم اجزاء الزمان بعضها على بعض لذواتها لا بازمنة اخرى بخلاف الزمانيات
على انه قد يقال المعاني الاعتبارية يكفي الظرفية في الجملة ثم الظاهر ان زيادة
قوله ترقب في تعريف المستقبل وان كان ياتي التعريف مستغنى عنه لاشعار لفظ المستقبل
بالترقب اذ معناه الذي يطلب اقباله قوله ونحو ذلك قال في شرح المفتاح الظاهر
ان المراد اجزاء الاجرام تشبيه الاجزاء على ما يراه المتكلمون من تركب الزمان من
الانات كالجسم من الجواهر الفردة انتهى واما على مذهب الحكماء القائلين بان الزمان
موجود متصل فالحال عندهم هو الان يعرض خال في الزمان لا جزء منه فالان كسب

هو ابوه وابيا سوابه فطلقا وانفسنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)